فتحت كل كلمة من كلماته من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة الايمان وما
يسرحون به في الجنان حيث شاءوا هذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكرا
الكثيرة الفوايد معنى وحسا فما تعبوا فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة
جمع لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان كلها
بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان فهو لا يحاط به عند المولى الكريم
العظيم الرحمان ثم كل عقيدة من عقايد الايمان لمن عرفها سيف صارم تقطع
به ظهور ابليس واعوانه ويفتح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمة الاو
هام ويغسل منه ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جا
معة لسيوف العقايد كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها فيموت ذاكرها
في اللحظة وفي الحقيقة هو الذي كان كثيرة يقضي العارف بذكرها مرة واحدة ما لا
يقضيه غيره الا في ازمان متطاولة ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله تعالى
وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها
الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف انما ينجو من الخلود في النار اذا
اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق بالله تعالى وبرسله عليهم
الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهايل الضعف عن استحضار
جميع عقايد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه
الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من غير مشقة تناله في ذلك
الوقت الضيق الهايل جميع عقايد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه
في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها مجملة اذا طال ما امرها قبل ذلك على
لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه
لا اله الا الله

لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة فالاول
فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالى اعلم وكذا ينبغي ان
يكتفى في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة حيث يمنع
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقايد الايمان بها مفصلة وقد ورد انهما يمتحنان
منه بالذكر وكيف لا يمتحن بان منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكر ايها المومن
في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا
جل وعز على المومنين واغزر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف قدر
نعمه وشكرها وشكرها فقبلت منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركته ما فيا واخرى
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى العاقل ان يكثر من ذكرها
مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه
ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع
الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين فلما ان انتهى ذكره شرح
هذه الجملة الفصول الاربعة التي كنا وعدنا بذكرها هاهنا وهي بقية الفصول
السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول من الاربعة ففي
بيان حكم هذه الكلمة فاعلم ان الناس على ضربين مومن وكافر اما المومن
بالاصالة فيجب ان يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب

Copyright © King Saud University